# نظرات في النفس والحياة

— ٥ —

## نظرات أناتول فرانس

أناتول فرانس هو الإسم الذي اشتهر به كاتب من أكابر كتّاب القرن العشرين وهو فرنسي كان أبوه يبيع الكتب فنشأ مولعاً بالاطلاع ولكنه كان يخالط الناس ويتقصّى أخبارهم وقد جمع في كتبه بين السخر والحنان والتسامح والرأفة بالضعفاء والفقراء ؛ ولكن عقله لم يكن من العقول التي تتشبّث بمبدإ من مبادىء التفكير لا يتعدّاه ولا ينظر الى غيره ، بل كان ينظر إلى جوانب كل أمر حتى أنه قد ينطبق بعض أشخاص قصصه آراء مختلفة إذا اختلفت حالات نفوسهم ، ثم يكون أول من يلفت الى هذا الإختلاف وقد برع في القصص الطويلة كما برع في القصص القصيرة .

ومن قصصه الشهيرة قصة ( تايس ) وهي كما قال أستاذ كبير أشبه قصة (حابيشيا) للقصصي الإنجليزي شارل كنجزلي ولكن الشبه جاء من ناحية تقارب عصري القصتين وعند التمحيص يختلف أشخاص القصتين ، وأناتول فرانس قلما يجاري في تدوّقه أحداً . ومن كتبه قصة ( كتاب صديقي ) وفيها انتقى من نفحات الطفولة والصبا وجمع الى ذلك دقة الملاحظة ونضج الذهن وله قصة الثورة الفرنسية الكبرى واسمها ( الآلهة ظمئى ) وليس فيها عنف فلوبير في قصة سلامبو عن قرطاجة . ولكن تحت هدوء فنه يحس القارىء مرجل الثورة يفور وكان همه أن يفسر روحها . ومن كتبه الشهيرة ( حديقة إبيقور ) وهو نظرات في النفس والحياة ، وكتاب ( الحياة الأدبية ) وهو مقالات في النقد والأدب ، و ( طموح جان سرفان ) و ( قصة عمتل ) و ( سلفستر بوناد ) و ( آراء السيد كوانيار ) و ( البحر الأبيض ) و ( ثورة الملائكة ) وفي الكتاب الأخير يميل الى الروح الاغريقية القديمة . ومن كتبه المؤثرة ( حياة جان دارك ) و ( جوكاستا ) وله قصص أخرى عديدة بعضها يغلب عليه

للسخر وبعضها يغلب عليه النقاش الفكري أو وصف تاريخ فرنسا وحياتها في عهده. ويتردد أشخاص بعضها في أكثر من كتاب. وبالرغم من عداء رجال الكنيسة له فقد أنصفهم في وصف بعض أشخاص الكنيسة في كتبه. وقد اعتنق المذهب الاشتراكي في أواخر أيامه. ويمكن أن يقال بالاختصار انه بالرغم من سخره كثير التسامح كثير الحنان. ومن نظراته ما يأتي: —

(١) كنت وأنا طفل صغير أقرأ كتب الزهاد المترهبين من ذوي التقشف فأحدث ذلك عندي رغبة في أن أكون راهباً زاهداً مُتَقَشِّفاً وامتنعتُ عن الطعام وحاكيت حياتهم فقال أبي يصفني «انه مجنون» فعزّيتُ نفسي وقلت إنّ أبي في الحياة الأخرى سوف لا ينال ما سأنال من جزاء على الزهد فلا يقاسمني مجده ولا يشاركني فيه فأختصّ به دونه فلم يؤلمني تَنَقُّصُهُ لي واتهامه إيّاي بالجنون وانشرح صدري وسُرَّت نفسي وهذا إحساس يشترك فيه الصغار والكبار فانّ الرجال قد يردون سديداً ويرجون له كل خير فاذا خالفهم في أمر سُرُّوا بحرمانه المأمول من خيره المنظور وعزُّوا أنفسهم بالاختصاص به دونه، وإن كانوا صادقين في مودته. وكذلك الحال بين الأحبّاء ... وقد يزداد هذا السرور بحرمان المخالف حتى يصير تَشَفِّياً وانتقاماً كريهين.

(٢) كان الدرس في حصة الآنسة لافورت المعلمة فوضى من الاضطراب وكان عندها شيء من الذهول وقلة المبالاة. فإذا لَجَّ الصخب في تفهيمها هجمت على أي تلميذ وضربته ثمّ تعود الى تبلُّدها وذهولها ... وهكذا الدنيا قد تعاقب من ليس أحق بالعقاب، والعاقل من حاول أن يطامن نفسه على تَلَقِّي ضرباتها كما كان يصنع تلاميذ المعلمة لافورت

(٣) أهمُّ ما في التضحية هي التضحية ذاتها. أمّا أنّها في أمرٍ غير حقيقي وإنها لا تعود بفائدة ولا عائدة فهذا لا يقلل من نبلها ما دام صاحبها الذي يؤدّي ما تفرضه عليه التضحية يجد إليها اطمئناناً ويحس فيها راحة ويراها أمراً واجباً وإنها عائدة من غير هلك بالغير، وهذا هو الذي يسوّغها.

(٤) كنت إذا غاظتْ تلميذاً صغيراً مثلي يُهَوِّنُ عليّ ذنبي إليه شعوري بعظم ذنبي ... وهكذا الكبار أيضاً يهوّن عليهم ذنوبهم إحساسهم بالذنب ويشعرون كأنما قد

كَفَّرُوا عن ذنوبهم به حتى صار كأن لم يكن — وهذا قد يدعوهم الى الاطمئنان والى معاودة تلك الذنوب .

(٥) كنت قد اعتزمت وأنا صغير أن أكتب تاريخ فرنسا في خمسين مجلداً ولكن متعني أني لم أستطع معرفة تاريخ أول مَلِك . ومن ذلك الحين أحد للصعوبات في الحياة فضلها وأشكر صنيعها، فكم أنقذت من ورطة وكم أسعفت بحيلة في طيها نعمة. أمّا صديقي فونتانيه فإنه يتحسّرُ بين أرجل الصعوبات ( إن كانت لها أرجل ) ... كما يحرق أطفال الشوارع بين السيارات السريعة .

(٦) عند ما طلب مني القس في الكنيسة أن أعترف ( وهذا أمرٌ يؤديه الكاثوليك ) أدركتني الحيرة إذ كنت صغيراً لا أميّزُ صفات أعمالي ولا أعرف أيها أعد ذنباً، فحاولت أن أتذكر ذنباً جنيته كي أعترف به للقس فلم أستطع ، فاعتراني الخجل والأسف إذ لم أجد ذنباً . ثم تذكرت إتلافي قُبَّعَة صديقي فونتانيه فارتاحت نفسي وتعاظمت لديّ وقلت الآن أستطيع أن أعترف بذنبي من غير خجل أو شعور بالنقص ... وهذا قد يفسر لنا شعور الكبار بذنوبهم في بعض الأحايين ومباهاتهم الناس بها .

(٧) مما علمني حب الصغار المحافظة على التقاليد والعُرف المألوف بالرغم من طيشهم وثورتهم عليه في بعض الأحايين . إنّ عمي كان قد صنع لي حقيبة كتب جديدة من شيء لم يكن حقيبة كتب ولا كانت حقيبتي كحقيبة التلاميذ فجعلوا يسخرون ويضحكون ويبتكرون النكات إزراء بها ، ولكنهم لم يفكروا في السخر من حقيبة كتب صديقي فونتانيه وكانت قديمة ممزّقة مُرَقَّعَة ولكنها كانت على شكل حقائب الكتب فكان لا شك فيها . وهذا يذكرني قول وردزورث الشاعر الانجليزي ( إنّ الطفل أبو الرجل ) فهذه الغرائز والطباع موجودة أيضاً في الكبار . وهم يسخرون من كل جديد لأنه يخالف المألوف .

(٨) كنت وأنا غلام صغير أذهب الى حلاّق كي يقص شعري وكان يحكي لي أثناء الحلاقة ( كما هي عادة الحلاقين ) كيف انه كان في سفينة في عرض البحر تحطمت واضطر وكابها أن يأكلوا إنساناً منهم . وكان يمرح ويبتسم وهو يحكي لي كيف أكلوا اللحم البشري وكأنما كانت مشاهدته مشاهدة المتفائلين بالحياة المؤمنين بالإنسان ولا يرون إلاّ جانب الأمل

في حياته ... ولا غرابة في اطمئنان ذلك الحلاق . فإنَّ الناس كثيراً ما يأكلون اللحوم البشرية على سبيل المجاز والاستعارة كما يمتعون في استغلال الضعفاء المحرومين والنساء والاغتيال على النظريات وكما يمتعون في الغيبة والنميمة في حياتهم اليومية وفي إهمال المُشرَّدين من الأطفال وغيرهم .

(٩) كانت حياتي في الطفولة حياة صغيرة ولكنها كانت ( حياة ) أي إنها كانت عندي قطب الدنيا ومركز الكون ومحور العالم وكل حي حتى ولو كان كلباً صغيراً يحس كأنما هو مركز الكون ومحور العالم .

(١٠) كنت في صغري مدلَّلاً مُنعَّماً على قدر ما يستطيع أهلي من التدليل والتنعيم وكنت أجد لذة في حياتي المنزلية كما يجد العصفور الصغير جانبه يريش عنه الناعم لذة وسروراً واطمئناناً . ومع ذلك فقد كنت أحسد غلاماً صغيراً مُشرَّداً وكنت أراه من نافذة منزلي وكان أبواي يمنعاني من مخالطة أبناء الشوارع . وكانت أم ذلك الغلام تتركه حرًّا طليقاً قذراً ممزق الثياب وتذهب كي تكسب قوتها بأن تغسل ثياب الناس . فلم تكن تقيده تكاليف الحياة وكان يخيل لي أنه كان ينظر إليَّ كما ينظر العصفور الطليق إلى العصفور الحبيس ... وهذه الفكرة تذكرني قصة من تصانيف ستاني أومونييه القصصي الانجليزي الذي تتبع فيها دائرة الحسد فوجد كل إنسان يحسد من هو أحسن منه حالاً حتى إذا بلغ أكبر محسود وجده قد ثقل تكاليف حياته وقيودها وهمومها يحسد أحقر عامل ولو كان معلوكاً متشرداً جنبه حرًّا طليقاً غير مقيد بتكاليف الحياة .

(١١) عند ما نبحث عن الحق كثيراً ما نجده أمراً مألوفاً وإن كان غريباً قبل معرفته ولكن تلك الغرابة تخيِّبُه إلينا ولو لم نشعر بالغرابة لملناه وضجرنا به . والمراد حقائق النفس والحياة التي نشاهدها ونغفل عنها ، كأنما قد غُطِّيت عنا وأُلقيت علينا .

(١٢) كانت عندنا خادم ريفية سمحنا لها مرة ان تذهب إلى باريس وبعد عودتها سألناها ماذا رأيت في باريس ؟ وماذا أعجبك منها ؟ قالت الفجل ! رأيت فجلاً كبيراً . انها رأت كل ما تستطاع رؤيته من حضارة باريس ومبانيها وما في نواديها وشوارعها ومتنزهاتها ولكن لم يعجبها الا أنها رأت فجلاً كبيراً .... وهكذا ينظر الناس في الحياة بروح ما تعرضه عليهم

ثم لا يعجبهم منها الا ما هو شبيه بالتجل في نظر الريفية .

(١٣) اننا نرى الاطفال لا يستطيعون أسهل الامور والاعمال الا بعد المدربة والمزاولة ونفسي حقيقة أولية وهي أن هذا يصدق أيضاً في الكبار كما يصدق في الصغار . فان كل عمل مهما هان يصعب حتى يتعوده من لم يتعوده من قبل .

(١٤) اذا كان لبعض الامهات ابن ذكي وسألتها جارة عن سنه أصغرت عمره وقللت منه كي تظهر على جارتها وتنتصر وتعلو اذ أنها تعرف انه من المحال ان يكون لجارتها ابن صغير ذكي في مثل السن التي ادعتها لابنها وهي اذ تستثير إعجاب جارتها تستثير حسدها ..... ومن الامور المتناقضة في النفس ان الذي يباهي الناس ويستثير حسدهم بالمباهاة لا يعدم ذلك من محاولة اخفاء كل ما يمكن أن يحسد عليه في حالات نفسية أخرى اذا أزعجته عاقبة الحسد . ويعش الامهات وغير الامهات يخشين صولة القدر المفاجئة وضربته الخاطفة اذا كن في سعادة وغبطة وحبور ومن في ذلك مثل الامهات الاثينيات قديماً اللواتي كن يضمن اطفالهن عند قدمي تمثال نيميس (ربة الحسد) ويتضرعن اليها أن تغتفر لهن سعادتهن وتشفق خشية أن تصيبهم ربة النقمة والحسد بمكروه . وبالرغم من أن خيال الوثنيين قد خلق لهم ربة للحسد فان للناس اقتناعاً عجيباً باستثارة إعجاب الناس واستفزاز حسدهم وهم يخشون هذا الحسد ويعلمون انه كثيراً ما يجلب لهم السوء منه من غير استثارة . واستفزاز قليل كثير من الناس إلى إلحاق الاذى بمن يحسدون . والحسد وان عم فمن الغرائز الموروثة في هذا النظام الاجتماعي .

(١٥) سأل أندريه الصغير أمه وقد مات أبوه هل مات أبي وذهب عنا ولا يعود ؟ قالت نعم . فسمت قليلاً . ثم قال . هذا شيء حسن لاني أحبك كأبي أحب الثلج وإذا عاد أبي الينا لا أجد في قلبي شيئاً من الحب أخصه به وهذا ما أخشاه وإحساس أندريه الصغير هو الاحساس الذي بنى عليه فرويد نظريته في حب الابن للأم وقال فيه حتى جعله مثل حب ( أوديب ) لأمه وهو لا يعرف إنها أمه وهذا قياس محال وقصة الملك أوديب قصة معروفة من قصص قدماء الاغريق .

(١٦) المراهقة وأحلامها قد تسبب للمراهق حزناً ولكنه حزن ممزوج بالسعادة فتلتقي التعاسة والسعادة في وقت واحد . ولا غرابة فان من الناس من يأسر الى المارد ولو سُلب

منه أحسَّ فراغاً في نفسه وحياته .

(١٧) من الخطأ المضحك أن يحزن انسان أو يَتَمَلَّكهُ الغيظ إذا ابتكر نظرية فوجد ما يثلبها ويهدمها، إذ ان النظريات ما خُلقَتْ إلاَّ كي تكون هدفاً للرماة وكي تصاب حتى تزول كما تزول الفقاقيع ، واحساس المرء بالغيظ إذا عورضت نظريته حماقة وضيق ذهن وأثرة ونقص .

(١٨) وجد الباحثون بعد البحث والتقصي ان القصص الخرافية والأساطير الشعبية موجودة أمثالها عند شعوب لم تتصل في ماضي تاريخها — وهذا قد يجعل المفكر يرى ان اعتقاد بعض المؤرخين ان الحضارة نشأت في بقعة من الأرض وانتقلت منها إلى باقي البقاع فيه غلو إذ ان عقل الانسان أساسه مشترك وبيئات الحضارة كثيرة متنوعة والمعروف انها تنمو بتبادل الآراء على طرق المواصلة فليس أشحذ للذهن منها . وأما قول بعض المؤرخين ان جمهور الناس لو ترك وميله، حدثت له رجعة ونكسة وانه أميل الى التخريب . وان سطح الأرض مكسو بالحضارات التي هُدمَتْ وخُرِّبَتْ فلا ينفي ما ذكر . والحقيقة ان الخلاف خلاف لفظي محصور في تفسير معنى نشأة الحضارة فعند أية مرحلة يُعترَفُ بالنشأة ؟ نعم قد تسبق بعض الأمم غيرها في نُموّ الحضارة ، ولكن النموّ غير النشأة .

(١٩) كان معلمنا المسيو شوتار حيواناً يخشى الكلاب والقصوص والرعد والمرتفعات في الطرق ، وكان يخشى كل ما قد يؤذي الانسان . ولكنه كان إذا وصف الحروب والوقائع في دروس التاريخ وما قاساه الأبطال فيها من آلام وجروح ومشاق وما لاقوه من العذاب والموت، برع كل البراعة . وكان يخيل له أنه يقاسيها معهم ويقاسمهم جدهم وكان يجد لذة في إهلاك الجيوش الكثيرة بحيل قديمة ، أو مبتكرة يتخيلها ، وهكذا شأن كل جبان يحاول أن يعوّض نفسه عما فقد من الشجاعة إما بإيحاء الشجاعة وإما بوصف أعمال الشجعان والأبطال ويجد في ذلك ما يعينه لاحترام نفسه . ولذته في وصف إهلاك الجيوش الكثيرة بوسائل مبتكرة ، من القسوة التي كثيراً ما تلازم الجبان . وأكثر الناس بهم شيء من الجبن حتى ولو كانوا شجعاناً . وقد قال أحد الأبطال ( من زعم انه لم يخف قط ولم يجبن قط فهو أكبر كاذب ) وإنما العبرة بما تؤول اليه النفس بعد التغلب على الخوف عند مفاجأة الخطر

وبعد أول وهلة . ومن المعروف أيضاً في الاختلاف بين الطبع والقول إن بعض الكتاب المتزمتين في حياتهم يولعون بتصنيف كتب المجون كأن أنفسهم تريد أن تأخذ حظها مما فاتها منه في الأعمال بتنميق الأقوال فيه والافتنان في أساليبه بالكتابة وقد تكون صفتهم العجز عنه لا التزمت ، فيلجؤون الى ما يلجأ اليه هؤلاء من زخرف القول .

(٢٠) شغف بعض الناس بالمعرفة ناشيء من البغض أو الحسد ، ولكن شغفي بالمعرفة كان شغف من يود أن يألف الأشياء والحيوان والانسان لا شغف من يتخذ المعرفة أداة للأذى . وكل ما رأيته أو سمعته كان يهيء لي وسائل هذا الشغف ويعينني على الاحساس بعناصر الحياة وأسسها .

(٢١) كان دوسيل رجلاً فاضلاً محبًّا للحرية ولكن الثوار المتطرفين حبسوه في أثناء الثورة الفرنسية الكبرى فصرخ متمعضاً قائلاً : أهذا جزاء خمسين سنة قضيتها في مناصرة الفضيلة والحرية ؟ وهذا يذكرنا غيظ بارناف عند ما ساقوه الى المقصلة ( الجيوتين ) كي يعدم وكان من الذين ناصروا الثورة من أول نشأتها ولشأنه فدق الأرض بقدمه من الغيظ وقال : أهذا جزاء مناصرتي للحرية وعملي على تحقيقها . ويذكرنا أيضاً غيظ كاميل ديمولين وهو من أوائل المنتصرين للحرية عند سوقه الى الاعدام فمزق ثيابه من الغيظ وقال للجمهور : ألست أول من دعاكم الى الثورة على الاستبداد ؟ وكان الجمهور يهزأ به ويضحك ويسخر منه . وكم من الناس في هذه الدنيا يفعل كما فعل هؤلاء ويحس كما أحسوا إذا فسد حقه ووكس حظه ووجد جزاء الخير شراً وجزاء العمل تنبطاً لتضارب الآراء وتنازع المصالح . والعاقل من لا يجعل جزاءه باظهاره الغيظ سخر الجماهير اللاهية عنه في أثناء اقتتالها على الحياة وتنازعها المنافع كما فعل هؤلاء .

(٢٢) قد علمتني المدرسة أن التلميذ الصغير كثيراً ما يعجب بما يقرأ أو بما يلقى اليه من غير فهم أو إدراك للمعنى . وانما هو يلتذه باحساسه وخياله . أو بالايحاء أو قدوة من يقول انه فاهم أو يدّعي الفهم أو يخشى أن يُتهم في عقله .

(٢٣) ماتت جدتي وأنا صغير وبالرغم من خيبة أملي عند ما سمعت العصافير تغني وكل شيء في الدنيا كان كأن لم تمت جدتي . فاني كنت أحس احساساً غامضاً أن جمال

الأشجار وبهاء السماء وأصوات الأحياء أمور كلها متصلة بما يسمونه الموت وبه يتحدد .

(٢٤) لا بدَّ أن نتخلى عن كثير من أمور ماضي العالم ولكن ينبغي أن لا نتخلى عنها كلها وان نكون فرغي القلوب والعقول منها . لأننا لا نستطيع بناء المستقبل إلاَّ بإعادة الماضي

(٢٥) من أهم أسباب سعادتي إني كنت دائماً إذا رغبت في شيء وأعوزني الحصول عليه واستعصى عليَّ، لا أكيد نفسي بالحزن والغيظ لفواته بل أستعيض عن ذلك بأن أتخيل أني حصلت عليه وحزته وتمتعت به . وقد أكسبت هذه العادة تخيل التمتع به شدة في الوضوح وأثراً بالغاً في الاحساس وسرة كسرتي بالحقيقة . فكان الخيال يغني عن الحقيقة ونعمة الخيال هذه لاشك فيها إلاَّ أنها قد توهن قدرة المرء على العمل ولا سيما اذا كان بطبعه يميل الى الكسل ويجنح الى الراحة فتسبب خيبة الكمال .

(٢٦) كنت في سفري عظيم الثقة بالحياة شديد الايمان بها بالرغم مما كانت تلحقه بغيري من الشقاء والتعاسة والمصائب . ولكل انسان نصيب من هذه الثقة بالحياة حتى بالرغم مما تلحقه بذاته من الآلام والشقاء وان كان يرى أنه أحق من غيره بالسعادة وبالعصمة من الشقاء — والآن صرت أفرق من كلمة الغد وأخشى المُقبل من الأمور والحوادث ، وقد فقدت ثقتي بها التي كنت أعتز بها في الشباب . ولكني لا أزال أحب الحياة كما يُحبّ العاشق عشيقته التي فقد ثقته بها .

(٢٧) كانت أمي تعظني وتنهاني من مخالطة الصغار المُشرَّدين في الشوارع وتقول يا بُنيَّ لا تحسب أنَّ ذلك من جناية جنوها وإنما جنت عليهم الحياة فصرت أرحمهم بدل ان أحسدهم على نعمة الحرية التي في التشرُّد . حقاً لقد علمتني أمي من سفري بقولها هذا أن لا أغتر وان لا أخدع بقول الأغبياء السعداء إن الاشقياء إنما كانوا أشقياء بسبب ما جنوه على أنفسهم ... وهم إنما يقولون ذلك كي يسوّغوا إغفالهم إصلاح مساوىء الحياة .

(٢٨) حبَّب إليَّ الخيال وقراءة الكتب حياة الزهد والتقشف وامتنعت عن الطعام فسألتني أمي عن سبب ذلك وقد رأتها ان ترى طفلها الصغير تبدو منه بادرة الرغبة في الزهد فقلت إذ سألتني يا أماه إني أفعل ذلك كي أكون شهيراً ذائع الصيت وأطبع بطاقة أكتب فيها اسمي وأكتب تحته (الزاهد الشهير في الدنيا) فسرحتْ أمي : لقد فقد ابني رشده قبل

سن الرشد . تقال أبي لا تزعجي نفسك ان الدنيا ستملها الزهد في الشهرة قبل ان يزهد في الحياة ... وقد فعلت . لقد علمتني الدنيا الزهد في الشهرة قبل الزهد في الحياة وما من مرة عاودتني فيها الرغبة في الترهب والزهد إلا جددت الحياة في نفسي الرغبة في مقاسمة الناس آلامهم وان أجد السعادة في ذلك .

(٢٩) لو طلبت أبي أسرها إن تجد أكبر فضيلة لي في التسمح مع الناس ولو وجدت ان أكبر نقص لي في الشعور بهذا التسمح لأن التسمح لا تتم فضيلته إلا اذا كان أمراً طبيعياً يصدر عن المرء من غير شعور بأنه يتسمح ومن غير اعتداد به

(٣٠) ان للاطفال منطقاً عجيباً ولكنه مستقيم — لقد قالت حبيبي الصغيرة لخالها : انك لا بد أن تحبني يا خال ؟ قال متفهماً : ولماذا أحبك ؟ قالت لأني صغيرة . كأنها تقول إن الصغير الضعيف أحق بالرعاية وان الضعيف أحق بأن ينال ما يحتاج اليه ووجه الطلاف في هذا المنطق ان الانسان لا ينال دائماً في هذه الدنيا ما يحتاج اليه . ولكنه خطأ طبعي من حبيبي الصغيرة لأنها لا تعرف الدنيا ونظامها .

لم يتسع هذا المقال الا لنظرات قليلة من كتاب واحد من كتب اناتول فرانس العديدة وهو القصة المسماة ( كتاب صديقي ) . ع . ش .

## الحبيب

يبيت بعهد الحب ما كنت راعياً ... ولا مر يوم بي فأصبحت سالياً
تلفت من حبي هواه وسلوة ... وما أنت إلا سلوة وهزالي
وحاولت أن أنسى فيرتاح خاطري ... ولكن حبي قد سرى في دمائيا
تكلفت حبس مدامعي فتمردت ... وحاولت كتماني فطوى فضحانيا
وعانيت نفسي في هواك وشيبا ... فلا اللوم جدي أو قد عشيبا
له ودي ذكراك في كل لحظة ... وشبك بأني من حبك في النار باريا
أحبك يا دنياي حبا تملكت ... مشاعره قلبي وسر كريسا
سألت هلك النجم كيف رأيته ... فهلا سألت النجم كيف رآني ؟!
وقد نشتهي الاهداء حتى في الكرى ... تراك بأحلامي فأصبح راضيا
ثويت شبابي في غرامك والصبا ... فداك شبابي والصبا وحياتيا
أحبك لو تدرين ما في جوانحي ... لما غنت عودي أو ظلت وقافيا

كتبه للنور — خليل محمود عقيل